بروايته شخص واحد في اي موضع وقع التفرد به من السند على ما سنقسم
اليه الغريب المطلق والغريب النسبي وكلها اي الاقسام الاربعة المذكورة
سوى الاول وهو المتواتر آحاد ويقال لكل منها خبر واحد وخبر الواحد في اللغة
ما يرويه شخص واحد وفي الاصطلاح ما لم يجمع شروط التواتر وفيها اي
الآحاد المقبول وهو ما يجب العمل به عند الجمهور وفيها المردود وهو الذي
لم يرجح صدق المخبر به لتوقف الاستدلال بها على البحث عن احوال رواتها
دون الاول وهو المتواتر فكله مقبول لافادته القطع بصدق مخبره بخلاف
غيره من اخبار الآحاد لكن انما وجب العمل بالمقبول منها لانها اما ان
يوجد فيها اصل صفة القبول وهو ثبوت صدق الناقل او اصل صفة الرد
وهو ثبوت كذب الناقل او لا فالاول يغلب على الظن به صدق الخبر
لثبوت صدق ناقله فيؤخذ به والثاني يغلب على الظن به كذب الخبر
لثبوت كذب ناقله فيطرح والثالث ان وجدت قرينة تلحقه باحد
القسمين التحق والا فيتوقف فيه واذا توقف عن العمل به صار
كالمردود لا لثبوت صفة الرد بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول
والله اعلم وقد يقع فيها اي في اخبار الآحاد المنقسمة الى مشهور وعزيز
وغريب ما يفيد العلم النظري بالقرائن على المختار خلافا لمن ابى ذلك
والخلاف في التحقيق لفظي لان من جوز اطلاق العلم قيده بكونه نظريا وهو
الحاصل عن الاستدلال ومن ابى الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عداه
عنده ظني لكنه لا ينفي ان ما احتف بالقرائن ارجح مما خلا عنها والخبر
المحتف بالقرائن انواع منها ما اخرجه الشيخان في صحيحيهما مما لم يبلغ
التواتر فانه احتفت به قرائن منها جلالتهما في هذا الشان وتقدمهما

في تمييز

في تمييز الصحيح على غيرهما وتلقي العلماء لكتابيهما بالقبول وهذا التلقي
وحده اقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر
الا ان هذا يختص بما لم ينتقده احد من الحفاظ مما في الكتابين وبما
لم يقع التجاذب بين مدلوليه مما وقع في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة
ان يفيد المتناقضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما على الآخر
وما عدا ذلك فالاجماع حاصل على تسليم صحته فان قيل انما اتفقوا
على وجوب العمل به لا على صحته منعناه وسند المنع انهم متفقون على وجوب
العمل بكل ما صح ولو لم يخرجه الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا
مزية والاجماع حاصل على ان لهما مزية فيما يرجع الى نفس
الصحة وممن صرح بافادة ما خرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ
ابو اسحق الاسفرائني ومن ائمة الحديث ابو عبد الله الحميدي وابو الفضل
بن طاهر وغيرهما ويحتمل ان يقال المزية المذكورة كون احاديثهما
اصح الصحيح ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباينة سالمة من
ضعف الرواة والعلل وممن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ
ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو بكر بن فورك وغيرهما ومنها المسلسل
بالائمة الحفاظ المتقنين حيث لا يكون غريبا كالحديث الذي يرويه
احمد بن حنبل مثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه
غيره عن مالك بن انس فانه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال
من جهة جلالة رواته وان فيهم من الصفات اللائقة الموجبة للقبول
ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا يتشكك من له ادنى ممارسة
بالعلم واخبار الناس ان مالكا مثلا لو شافهه بخبر انه صادق

Copyright © King Saud University